

# مباحث لغوية

## النجاشي

كلمة حبشية محرفة شاع استعمالها في اللغة العربية لقباً للملوك الحبشة منذ عهد بعيد كما قيل قبصر ملوك الروم وغيرهم وامبراطور لبعض ملوك اوربا وشاه لملك العجم الخ . وجميع هذه الكلمات القاب لملوك عظماء يخضع لسלטتهم ملوك وامراء ادنى منهم سلطنة . قلت ان النجاشي كلمة حبشية الأصل واليك بيان كيفية تحريفها حتى عم استعمالها بين المتكلمين بالضاد .

للاحباش لغة واحدة اصلية لم يبق منها الى اليوم الا الكتب الطقسية وبعض الشعر والتاريخ والمجادلات الدينية المنسوبة للحبش الاولين . والكنيسة الحبشية إلى يومنا هذا متمسكة بهذه اللغة اشد تمسك فلا تقيم الصلوات والرتب الدينية الا بها . وهي من هذا القبيل اشبه باليونانية واللاتينية اللتين حافظت عليهما الكنيسة الشريفة والغربية فلا تقيمان الرتب الدينية إلا بهما وان لم يفهمها الشعب الذي يحضر الصلوات . وكما ان اللاتينية ولدت بعض لغات اوربا المتعددة كالفرنساوية والايطالية والاسبانية . واليونانية القديمة ولدت لغة الاروam الحديثة التي يكتبون بها ويقرأون ويتكلمون ، ولدت اللغة الحبشية الأصلية ( ويدعونها بلغتهم كئزاي الجذر ) للغات التي يتكلمها الأحباش اليوم ويكتبون بها واشهرها ( الاحرية ) وهي اللغة الرسمية السائدة اليوم . ثم ( التغرية ) التي لا يتكلمها اليوم الاسكان مقاطعة تغره المتاخمة لمستعمرة الاربيرة الايطالية وغيرها من اللغات الحبشية القليلة الشأن كاهربية والقوجامية .

الملك في اللغة الحبشية الأصلية يدعى « نكوس » وبقيت الكلمة على وضعها نفسه في اللغة الاحرية إلا انها صارت « نكامي » في اللغة التغرية . وإذا ان بلاد الاحرية قل من دخلها من الاجانب في سابق الزمان قبل استيلاء الفرنسيين على أبخ وثجرة وجيبوتي والانكليز على زيلع والصومال وفتح المواصلات فيما بين هذه المستعمرات وداخلية الحبشة كانت بلاد الحبش متصلة بمصر من طريق السودان وبلاد العرب

من جهة مصوِّع على البحر الهندي وكلا الطريقتين ينفذان الى مقاطعة ( تغره ) التي كانت صاحبة السيادة في ذلك الزمان للاسباب التي ذكرناها بعكس مقاطعة ( احمره ) المتوغلة في الداخلية لفقد الاتصال بينها وبين الساحل . لذلك كان الملوك والامراء والحكام في أكثر المقاطعات تغربي الاصل. اما الامبراطور ويدعوه الحبش بلغتهم ( نيكوس نكست ) أي ملك الملوك إلى يومنا هذا وكذلك رجانهوي أيضاً وهي الكلمة الغالبة على اللسان في التسكلم ، فكان تارة من ( التغرة ) وتارة من ( الاحمره ) .

أول من كتب عن الاحباش من الاوربيين هم البرتغاليون في عهد فتوحاتهم الافريقية قبل فتح قناة السويس إذ دار بحاروهم واشهرهم فاسكودي كاما Vasco di Gama حول افريقية آتين من المحيط الاطلنطيكي الى المحيط الهادي لفتاً خلف رأس الرجاء الصالح حتى بلغوا الهند والبحر الاحمر . وهم أول من دخلوا ارض الحبشة ودرسوها ونقلوا أخبارها إلى العالم المتمدن وكانوا يعبرون عن الملك الحبشي باللقب المستعمل له في بلاده باللغة التغرية أي كلمة نكاسي فكتبوها Negassi فقرأها غير الواقفين على اللفظ الحبشي على أصول قراءة اللغة البرتغالية فقالوا نكاشي ثم نقلت هكذا الى اللغة العربية فأبدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية التي تلفظ مثلها فصارت نجاشي .  
دمشق شقاله دي رعد

( المجمع العلمي ) نشكر للكاتب عنايته بهذا البحث وكشفه عن أصل كلمة ( نجاشي ) العربية وانه في اللغة الحبشية ( نكاسي ) لكن نأخذ عليه قوله الاخير ان العرب نقلوها إلى لغتهم من لغة البرتغاليين وظاهر ان مراده هؤلاء العرب الناقلين عرب الاندلس أو مراده بهم عرب مصر بدليل قوله ( فابدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية ) والحقيقة لاهذا ولا ذاك وانما كلمة ( النجاشي ) نقلت إلى العربية قبل فتح الاندلس وقبل فتح مصر وهذه كتب الحديث الشريف ملأى بكلمة ( النجاشي ) واخبار ( النجاشي ) وعلماء اللغة العربية ذكروه في معاجمهم الأول وقالوا انها في الحبشية بمعنى ملك قال ابن دريد ( فأما النجاشي فكلمة حبشية يقال للملك منهم نجاشي كما يقال كسرى وقیصر ) . وقد سمي العرب انفسهم ابناءهم بالنجاشي منهم ( النجاشي الحارثي ) وكان من رجاز العرب . وإذا اردنا ان نعرف درجة مخالطة العرب لغیرهم من الامم نظرنا إلى لغتهم وما فيها

من الدخيل فبقدر ما نجد من الدخيل في لغة امة من الامم حكنا بان هذه الامة هي أكثر الامم اتصالاً بالعرب ومخالطة لهم ومن ذلك اللغة الحبشية فان منها كلمات كثيرة دخلت في لغتنا العربية فاستعملها العرب قبل الاسلام وجاء منها كلمات كثيرة في القرآن والحديث . والعرب في الجاهلية كانوا يرحلون إلى بلاد الحبش كثيراً ثم لما جاء الاسلام كان أول من رحل عن مكة فراراً من اضطهاد الوثنيين طائفة من المسلمين هاجروا إلى الحبشة وهي هجرتهم الأولى لانهم فضلوا الحبشة على غيرها لما أن لهم عهداً واتصالاً تجارياً بها هذا من جهة ومن جهة ثانية هم متصلون بها من جهة الجنس السامي الذي يلف الفريقين معاً بلغته ومميزاته السامية ومن جهة ثالثة ان دين الحبش النصرانية وهي اخت الديانة الاسلامية الجديدة فالعرب إذن قبل الاسلام وبعده عرفوا كلمة (النجاشي) من أهلها انفسهم ونقلوها إلى لغتهم وتكلموا بها ككلمة عربية في ظاهرها حبشية في باطنها هذا ما عن لنا استدراكه على حضرة الكاتب راجين منه اتحافنا بما يعرف من لغة الحبش وآدابهم وعلاقتهم بالعرب .

